

جلالة الملك يدلي بحديث لاذاعة فرنسا الدولية

كما أدلى جلالة الملك لاذاعة فرنسا الدولية بالحديث التالي :

سؤال — جلالة الملك، أرجو أن تحدثونا عن التعاون الفرنسي المغربي؟

جواب — إن التعاون بين البلدين مستمر في نفس الاتجاه الذي كان عليه، وإنني على يقين صادق من أن التعاون الفكري والجيوسياسي، بل والتعاون الودي بيننا وبين الرئيس قد أصبح قائما وسيكون المرآة التي ستنعكس عليه أوجه التعاون بيننا، مضيفا أن لرئيس الجمهورية اختياراته على الصعيد الداخلي، كما أن لي اختياراتي على الصعيد الداخلي المغربي، ولكن من المؤكد أننا لا نلاحظ — أنا والرئيس الفرنسي — أي خلاف أو عدم تفاهم في قضايا الساعة التي تهمنا كموضوعات البحر الأبيض المتوسط، وافريقيا الشمالية، والشرق الأوسط، ومشاكل العالم الثالث.

سؤال — هل أنتم مرتاحون من موقف فرنسا في قضية الصحراء؟

جواب — من المؤكد أنه منذ أن اقترح المغرب الاستفتاء، وموقف فرنسا ليس فقط واضحا بل ودقيقا، بل ولكنه أيضا معروف لدى الرأي العام ورسمي.

سؤال — جلالة الملك، ماذا سيكون موقف جلالتكم إذا فتح البوليساريو في باريس مفوضية؟

جواب — المهم عندي أن تعلم الحكومة الفرنسية أن ليس هناك إلا بلد واحد عليها أن تتعاون معه سياسيا ودبلوماسيا، وهذا البلد هو المغرب، وإذا أرادوا فتح مكتب لهم في باريس، فإنني شخصيا أرى أن ذلك سيمكن الحكومة الفرنسية إذا رغبت في ذلك أن تتبعهم وتحيط بهم كما يجب، وتكتشف أن أي واحد منهم لا يتكلم الاسبانية، وهذا شيء مهم جدا، كما سيمكنها أن تتبع إتصالاتهم بوسائل الاعلام وبكل أولئك الذين يمدونهم بالأفكار ويوحون إليهم بالآراء.

سؤال — جلالة الملك، ماذا تنتظرون من أشغال لجنة المتابعة المكلفة من طرف منظمة الوحدة الافريقية بإعداد الاستفتاء، وهي التي ستجتمع في مستوى القمة بنيروبي بعد بضعة أيام؟

جواب — إنني أنتظر بكل بساطة إنجاز ما تقرر في القمة الأولى، هاته القمة التي حددت للجنة مهمتها وهي الوصول بعد وقف إطلاق النار الى إجراء استفتاء عادل ومنصف ولا يشوبه غموض، ولتحقيق هذا الهدف على اللجنة أن تناقش ظروف وقف إطلاق النار وإقامة الهياكل اللازمة في عين المكان لاجراء استفتاء واضح.

سؤال — إنني أعتقد أن من ضمن الثماني نقط التي يتضمنها تصريح نيروبي الثانية الذي يعتبر الى حد ما خطة للعمل، هناك نقطة تضع مشكلة، وهذه النقطة هي التي تتحدث عن الاتصالات المباشرة بين الأطراف المعنية، وهل معنى هذا أنكم ستتفاوضون مع البوليساريو؟

جواب — إنني اذا أردت مقابلتهم فسيكون ذلك من محض إرادتي، غير أن اللجنة لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن ترغمني على مقابلتهم.

سؤال — جلالة الملك، هل تقبلون نوعا لا أقول من التفاوض وإنما من الاتصالات المقنعة بواسطة لجنة المتابعة؟ (من مندوب إذاعة « فرانس انترناسيونال »).

جواب — لا، إنني إذا حصل أن قبلت الاتصال بهم بواسطة طرف ثالث فإن ذلك سيكون بأسلوبي وعندما أشاء وعن طريق الوسطاء الذين اختارهم، وعلى كل حال فإنني أردد عبارة : إذا أردت.

سؤال — من مندوب الاذاعة الفرنسية :

يبدو أن القوات المسلحة الملكية تعسكر داخل ما يعرف بالمثلث النافع أي داخل الحزام الذي شيدتموه، وقد أفرغتم مؤخرا مكانين هوجما بشدة، فهل يستخلص من ذلك أنكم غير مهتمين بباقي الصحراء؟

جلالة الملك يستوضح المندوب الاذاعي عن المكانين اللذين يتحدث عنهما.

فقال المندوب : كلتة زمور، وبئر انزران.

جواب — إننا لم نتخل عنهما، فلقد قررنا القيام بدوريات حولهما، وإننا مستمرون في تتبع ما يجري داخلهما، إننا ارتأينا أن كلتة زمور تشبه « ديان بيان فو »، وأن هذا يقتضي حشد قوات هائلة فيها باعتبارها حوضا سهل التلغيم، أما بئر انزران فإنه لا يكتسي بالنسبة للسكان، ولا بالنسبة للتنقل والرعي والأمن، أي أهمية، لذا فضلنا القيام بإنذارات للخطر والتخفيف من الامكانيات المستعملة فيه حتى لا تتشتت هذه الامكانيات، فالصحراء واسعة كما تعرفون.

سؤال — ألا يشكل الحزام ووجود حياة مهمة داخله عرقلة لتنظيم الاستفتاء؟

جواب — أولا : إن الاستفتاء لن يجري داخل الحزام فقط، ولكن أيضا من ورائه على شرط أن تكون هناك أماكن آهلة بالسكان.

ثانيا : ينبغي عدم نسيان نقطة هامة أخرى من مقررات نيروبي، وهي أن على كل شخص يريد المشاركة في الاستفتاء أن يأتي للتصويت في مكان ولادته، إذن لن يكون تصويت في تيندوف، ولا في نواكشوط، ولا في الزويرات، وعندما سيأتي شخص للتصويت سيعرف بالمراقبة وبالسماع، وبكل الأدلة القانونية ما إذا كان بالفعل من مواليد المنطقة.

سؤال — وماذا يجري في الكويرة؟

جواب — إن الأمر يتعلق بموقف ودي نحو موريتانيا، ذلك أن نواديبو هي الرئة المهمة الوحيدة لموريتانيا على البحر، ويمكن أن يرى من الجانب الآخر وبدون نظارات مكبرة المتجولون في الكويرة، وقد قال لنا الموريتانيون دائما ان وجودكم فيها يعرضنا للصاعقة، فقد تخطىء الصواريخ معسكركم وتسقط على الميناء، إذن فقد فعلنا ما لا حظته تلطفا، إذا علمنا أن مقررات نيروبي الثانية مهمة جدا فهي تحدد رقعة الاستفتاء والكويرة جزء لا يتجزأ من هذه الرقعة.

سؤال — كان للملاحظين في قمة نيروبي شعور بأنكم عقدتم مع ليبيا نوعا من التحالف السري، وفي ندوتكم الصحفية الأخيرة بباريس أظهرتم كثيرا من الحذر اتجاهها ،فهل معنى ذلك أن ليبيا خيبت أملكم منذ قمة نيروبي يا صاحب الجلالة؟



جواب ــ عندما طرح مشكل الصحراء لم تفتح ليبيا فمها، وقد سايرتها في اللعبة وأوفدت سفيرا إليها، وتدخلت لدى الملك خالد مرتين لأن القذافي طلب مني ذلك لتسوية الخلاف بينهما، ولكنني سرعان ما لاحظت أن موقف الطرف الآخر كان لسوء الحظ مجرد ضباب يخفي النيات الحقيقية، إذن فإنني لا أرى لماذا سأستمر في مجاملة حكم لا يجامل المغرب.

سؤال ــ الى أين وصل مشروع ديمقراطية المغرب وتحرره بعد الاعتقالات التي تمت في الصيف الماضي؟

جواب ــ ليس هناك مشروع بل هناك دستور والدستور يتم بالممارسة، وعليكم أن تتصوروا عدد العادات التي حرصت على خلقها منذ أن وجد الدستور والبرلمان لأضمن تحرر ممارسة الديمقراطية، لأنه كما تعرفون كيفما كان القانون المكتوب فإن هناك العادة التي هي أيضا مصدر للقانون، وقد حرصت على إقامة عادات لا تراجع فيها، ذلك أنني أحرص أشد ما يكون الحرص على أن أزيل من عقول المغاربة أن المعارضة لا تكون معارضة إلا إذا عارضت المؤسسات، إن الملكية الدستورية اختيار أراده المغاربة، إنهم يمارسون دستورهم غير المكتوب منذ أربعة عشر قرنا، وكتبوه الآن، وعلى كل حال فليس من الممكن أن يترك لأفراد قلائل جدا أن يحطموا أربعة عشر قرنا من الاستقلال والنصر.

سؤال ــ أعتقد أنه لا يخفى على أحد أن فرنسا تنتظر منكم إصدار عفوكم على المعارضين المسجونين؟

جواب ــ لا أرى سببا لحرص فرنسا على ذلك، لأنني لا أعتقد أن لها وصاية تمارسها، وإني أؤكد لكم أن الأمر مضر جدا بالمسجونين، فباستمراركم في المطالبة بإطلاق سراحهم لا تسدون لهم معروفا، ذلك أن ستة أشهر يستطيعون إنهاءها، ولكن ماذا بعد ذلك، أفلا تبقى مشكلة ما يقال عن تدخلكم؟ إنها قضية مغربية يجب ترك تسويتها للمغاربة، فملك المغرب أب للجميع، وهو أدرى من غيره بمعرفة الوقت المناسب لاصدار عفوه.

الجمعة 3 ربيع الثاني 1402 ــ 29 يناير 1982